

و تظلُّ باباً



www.balagh.com

يا سيِّدي... كلُّ الحقائق - أینعتُ
في راحتیکَ و هُنَّ - منکَ سواطعُ
کم ذا غدوتَ إمامَ کلِّ فضيلةٍ
و صفوفُ هدیـکَ للسماءِ - شرائعُ
و إلیکَ تخفُّقُ في هوائِ کواکبُ
و للثم - ركبکَ نبضُها يتسارعُ
و صدائکَ في روعي و في بدني مضى
موجاً یُحرِّکُهُ الهوى المُتدافعُ
کلُّ الجواهرِ منکَ أشعلها الهوى
نبلاً و حقُّکَ في الجواهرِ ناصعُ
و تظلُّ باباً و الفتحَ الذي
بضیائِهِ - شبَّ الجَمالُ الرائعُ
ما انزاحَ هذا الليلُ إلا حينما

علمتْ مطالعُهُ بِأَنَّكَ طالعٌ
و بأنَّ سيفَكَ في دماءٍ جهالةٍ
جودٌ و آدابٌ و علمٌ واسعٌ
كلُّ المِغاربِ في نِضالِكَ أَشرقَتْ
و طهورٌ حقٌّ كالصواعقِ قاطعٌ
و خطاكِ في نشرِ الفضائلِ كلِّها
مُتوهِّجٌ مُتصاعدٌ مُتتابعٌ
لمْ ينطفئْ بِيديكَ أَجملُ عالَمٍ
و حروفُهُ بِيديكَ قلبٌ ساطعٌ
ما جاورتكِ حجارةٌ مرميةٌ
إلا و فيها العلمُ فكرٌ بارعٌ
هيهاتَ يُحرِّمُ مِنْكَ كلُّ تَأَلُّقٍ
و إِلَيْكَ تسبحُ في الجَمالِ روائعُ
و إِلَيْكَ يا بطلَ النجومِ هديّاتي
و غِلافُها برحيقِ حبِّكَ لامعٌ
يا سيِّدَ الوثباتِ ذكْرُكَ في فمي
شرفٌ و كَلِّبِي نحوَ كَلِّكَ طائعٌ
هذي ضلوعي مِنْ هَواكِ سقيتَها
فغدوتِ أحلى ما تضمُّ أضالعُ
كلُّ المناقبِ في البريَّةِ فُرِّقتْ
و عَلَيْكَ ينهضُ للمناقبِ جامعٌ
كمْ هامَ فيكَ العارفونَ وكلُّ مَنْ
لاقاكِ يظهرُ مِنْهُ معنى رائعٌ
ما جفَّ نبعٌ في هَواكِ و أنتَ في
أحلى المعاني المدهشاتِ منابعُ
أنتَ الغديرُ جَمالُ كلِّ فضيلةٍ
من ذا لَمِثْلِكَ في الجَمالِ يُقارِعُ
ستظلُّ صوتاً هادِراً مُتمكِّناً
و المجدُ و الشرفُ الرفيعُ مسامعُ
هيهاتَ يُخْتَمُ للسَّماءِ تعاطمُ

و عظيمٌ قدرِكَ للسَّماءِ . مطالِعُ
كم حاولَ الحسَّادُ طمسَكَ فانتهوا
ضاعوا و كلاًُّ هُمُ الفراغُ الضائعُ
و بقيتَ في عرشِ الزمانِ . مُتوسِّجاً
و جَمالُ حسنِكَ بالروائعِ . ساطعُ